مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

الفروق الدلالية بين مفردتي (الكُره) و(الكَره): دراسة لإعجاز القرآن في استعمال المفردة

د. تقى محمد رمان

كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

أ. د. جهاد محمد النصيرات

كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

العدد ١٣٥ - السنة ٣٨

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ - ديسمبر ٢٠٢٣م

البحث الأول

الفروق الدلالية بين مفردتي (الكُره) و(الكَره): دراسة لإعجاز القرآن في استعمال المفردة

اسم الباحث الرئيس: د. تقى محمد رمان

حديثة التخرج من قسم التفسير، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية

اسم الباحث المشارك: أ. د. جهاد محمد النصيرات

أستاذ دكتور، قسم التفسير، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية

للاستشهاد:

رمان، تقى محمد، والنصيرات، جهاد محمد. (٢٠٢٣). الفروق الدلالية بين مفردتي (الكُره) و(الكَره): دراسة لإعجاز القرآن في استعمال المفردة. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، ٣٨ (١٣٤)، ١١-٥٠.

To cite:

Romman, T. M., & Al-Nusairat, J. M. (2023). Semantic differences between the terms (Al-Kurh) and (Al-Karh): Studying the miracle of the Qur'an in the use of the term. *Journal of Sharia and Islamic Studies, 38*(134), 11-50.

Doi: 10.34120/0378-038-135-002

الفروق الدلالية بين مفردتي (الكُره) و(الكَره): دراسة لإعجاز القرآن في استعمال المفردة

د. تقى محمد رمان*
أ. د. جهاد محمد النصيرات**

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٣/١٣ تاريخ الإجازة: ٢٠٢٣/٤/٢

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة الفروق الدلالية بين مفردتي (الكُره) (والكَره)، بضمّ الكاف وبفتحها، لبيان الفرق الدلالي الدقيق بين المفردتين، في اللغة وفي السياق القرآني؛ لإظهار تميّز القرآن في استعمال المفردات، ويتجلّى بذلك إعجاز القرآن في اختيار المفردة، وبالتالي؛ فإن **مشكلة الدراسة** قائمة على محاولة إيجاد الفرق الدلالي الدقيق بين المفردتين، **وتهدف الدراسة** بناء على ذلك - إلى إيجاد الفرق الدقيق بين المفردتين من خلال الرجوع إلى الأصل اللغوي الذي ترجع له المفردتان، وبيان الدلالات الصرفية المترتبة على اشتقاق المفردتين، ومن ثمّ البحث في الدلالة السياقية للمفردتين في سياقاتها القرآنية، وبذلك نكتشف الفرق الدقيق بينهما. وتكمنُ **أهمية الدراسة** في إفادتها لطلبة العلم المُهتمين بدراسة الفروق الدلالية بين المفردات القرآنية، وكونها إضافة علمية في حقل الدراسات المهتمة، والمعتنية بالفروق الدلالية بين المفردات القرآنية. واقتضت طبيعة الدراسة أن نسلُك **فيها المنهج** الاستقرائي؛ وذلك باستقراء المعاجم

(*) تقى محمد رمان: تحمل شهادة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من الجامعة الأردنية والماجستير في التفسير وعلوم القرآن من الجامعة الأردنية والليسانس في أصول الدين من الجامعة الأردنية - غير موظفة حالياً في أي دائرة رسمية، حديثة التخرج - لها ثلاثة أبحاث محكمة، بحثان منشوران، والثالث قُبل للنشر.
الاهتمامات البحثية: علوم القرآن، التفسير المقارن، الدلالة اللغوية، المصطلح القرآني، التفسير الموضوعي.
البريد الإلكتروني: tawaqe93@gmail.com

(*) جهاد محمد النصيرات: يحمل شهادة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من جامعة اليرموك والماجستير في التفسير وعلوم القرآن من الجامعة الأردنية، والليسانس في أصول الدين من الجامعة الأردنية، يعمل أستاذاً في كلية الشريعة قسم التفسير، منذ عام ٢٠٠٦م حتى الآن. وهو الآن نائب عميد كلية الشريعة، وله عدد من الأبحاث المنشورة في مجلات محلية وعالمية.
الاهتمامات البحثية: التفسير، علوم القرآن، مناهج المفسرين، إعجاز القرآن، البلاغة القرآنية.
البريد الإلكتروني: jh_alnu@yahoo.com

حقوق الطبع والنشر محفوظة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

والسياقات، والمنهج التحليلي؛ وذلك بتحليل الفروق اللغوية بين المفردتين، عبر تحليل سياقاتها، للوصول إلى طبيعة استعمال القرآن لكلّ منهما. ومن **أبرز النتائج** التي توصلت إليها الدراسة: انتفاء الترادف بين المفردات التي يُظن بها الترادف، فلا تحلُّ إحداهما محلَّ الأخرى، بل لكل واحدة موقعها ودلالتها واستعمالها الخاص الذي تفرّدت به عن الأخرى. وظهر الفرق الدقيق بين المفردتين من خلال الكلمات المتقابلة، فالكُره مضادُ المحبة، والكَرهُ مضادُ الطوع. وعليه: **يوصي الباحثان** بإكمال مسيرة البحث في الفروق الدلالية بين المفردات، وبخاصة تلك التي قد يُظَنُّ بها الترادف؛ لبيان أن كل لفظ وكل حركة جاءت تؤدي دلالةً لا تُؤدَّى إلا بها، وذلك يفتح للمتلقي أبواباً جديدة في فهم آيات الكتاب، فيبقى على يقينٍ بأنه كتابٌ مُعجزٌ رباني.

الكلمات المفتاحية: الفروق اللغوية، الكره، إعجاز.

Semantic differences between the terms (Al-Kurh) and (Al-Karh): Studying the miracle of the Qur'an in the use of the term

Dr. Tuqa Mohammed Saleh Romman*

Prof. Jihad Mohammad Fisal Al Nusairat**

Abstrct

This study examines the semantic differences between the words (Alkurh) and (Alkarh) to explain the precise semantic difference between the two words in the language and the Quranic context and illustrate the Quranic excellence in word usage; revealing the inimitability in choosing each word. The **research problem** reveals the nuanced semantic difference between the words. Accordingly, the study aims to find the nuanced difference between the words by reviewing the linguistic origin of both words, and their morphological and the contextual connotations as they appeared in the Holy Quran. **The significance** of the research lies in its contribution to the fields interested in the semantic differences between Quranic words and its benefit to students studying those differences. **The researchers follow** the inductive method by using lexicons and contexts, and the analytical method by analyzing the linguistic differences between the words in their contexts to understand the Quranic use of each word. One of **the significant findings of this study** is disproving the synonymity of the two words. They cannot be used interchangeably. Each word has its

(*) Not employed; Fresh graduate.

(**) Professor at the Faculty of Shari'a, Qur'anic Exegesis Department, Vice Dean of the Faculty of Shari'a.

specific context, meaning and usage. The nuanced difference between the two words is evident in their antonyms. The opposite of (Alkurh) is love, while the antonym of (Alkarh) is compliance. Accordingly, the **authors recommend** studying the semantic differences between words further, especially those considered synonyms, to examine how each pronunciation and diacritic gives a specific meaning. Such studies would open new ways to understand the Holy Quran, deepening the belief in its inimitability.

Keywords: semantic differences, (Alkurh), (Alkarh), inimitability of the Qur'an.

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين؛ الذي علّم آدم الأسماءَ كُلّها، والصّلاة والسّلامُ على سيدنا وحبيبنا محمّد، الذي أوتي جوامع الكَلِم، ومن لم يُحط باللغة العربية من البشرِ سواه؛ فعرفَ دقها وجلها، فكانت معجزته القرآن، معجزة تتحدى بأن يأتوا بمثلها؛ فعجزوا بدلالة الأقوال والأحوال، أما بعد؛

فإن مما يأخذ بلبّ الباحث في مفردات القرآن، تلك الدلالات العجيبة، التي لا تتكشّفُ إلا بعد أن تبذل لها عقلك ونفسك؛ فتكشفُ لكَ عن سرّ اختيارِها، وكيف أنها مع التي بجوارِها، تكوّن نظمًا وعقدًا فريدًا، وقد تجد أن ثمة تشابها بين مفردات القرآن، تشابُهًا في المبنى وفي المعنى، فيُظنّ بها الترادف، ولكن عند التبصّر والتدقيق تجدُ فرقًا دقيقًا في المعنى وفرقا في الاستعمال، فلن تجد إلا أن كل مفردة جاءت في مكانها الأخص والأليق بها، ولا يحلّ محلّها سواها.

وفي هذه الدراسة، يتناول الباحثان نموذجًا من المفردات المتشابهة، مبنى ومعنى؛ لبيان الفرق الدلالي الدقيق بين المفردتين، في اللغة وفي السياق القرآني؛ مما يُظهر تميز القرآن في استعمال المفردات، كاشفة –أي الدراسة– عن مظهرٍ من مظاهر إعجاز القرآن في اختيار مفردته، ناظمة عقده، ومُظهِرة جماله.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في:

- إفادتها لطلبة العلم المُهتمين بدراسة الفروق الدلالية بين المفردات القرآنية.
- كونها إضافة علمية في حقل الدراسات المهتمة، والمعتنية بالفروق الدلالية بين المفردات القرآنية.

إشكالية البحث:

وقع اختيار الباحثين على زوج من المفردات وهُما: الكُرهُ والكَرهُ، الأولى بضم الكاف والثانية بفتحها، وبالتالي، فإن مشكلة الدراسة تكمن في إيجاد الفروق الدلالية بين هاتين المفردتين، فتُحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين الرئيسين الآتيين:

السؤال الرئيس الأول: ما الدلالة اللغوية لمفردتي الكُره والكرَه؟

وينبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١) ما الأصل اللغوي الذي ترجع إليه مفردتا الكُره والكَره؟

٢) ما الدلالات الصرفية المترتبة على نوعي الاشتقاق للمفردتين؟

السؤال الرئيس الثاني: ما الدلالة السياقية لمفردتي الكُره والكَره؟

وينبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١) ما الدلالة السياقية لمفردة الكُره، وما طبيعة السياقات التي وردت بها؟

٢) ما الدلالة السياقية لمفردة الكَره، وما طبيعة السياقات التي وردت بها؟

٣) ما الفروق الدلالية الدقيقة بين المفردتين بناءً على السياقات التي وردت بها كلٌّ منهما؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

١) عرض الأصل اللغوي الذي ترجع إليه مفردتا الكُره والكَره.

٢) بيان الدلالات الصرفية المترتبة على نوعي الاشتقاق للمفردتين.

٣) بيان الدلالة السياقية لمفردة الكُره، من خلال السياقات التي وردت بها.

٤) بيان الدلالة السياقية لمفردة الكَره، من خلال السياقات التي وردت بها.

٥) الكشف عن الفروق الدلالية الدقيقة بين المفردتين بناءً على السياقات التي وردت بها كلٌّ منهما.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحثان على دراسة علمية محكمة، تبحث في الفروق الدلالية بين هاتين المفردتين، بالمنهج المذكور أعلاه، وقد توجد فروق بين الكلمتين مذكورة في بعض الكتب، ولكن لا يغني ذلك عن دراستها دراسة معمّقة.

ما يضيفه البحث:

يُعَدُّ هذا البحث إضافةً علمية في مجال بحث المفردات القرآنية، وما بينها من فروق

دلالية، وهي دراسة خاصّة لبيان الفروق الدلالية بين هاتين المفردتين، وما يترتب عليها من معانٍ وآثارٍ، مظهرةً بذلك جانباً من جوانب إعجاز القرآن في دقّة اختيار مفرداته.

حدود البحث:

تقتصر الدراسة على دراسة الفروق الدلالية بين مفردتي (الكُره) و(الكَره)، من خلال عرض الأصل اللغوي الذي ترجع إليه المفردتان، ومن ثمّ بيان نوع الاشتقاق وما يترتب عليه من دلالة صرفية، ومن ثمّ البحث في السياق القرآني لتحديد الفرق الدقيق بينهما.

منهج البحث:

قامت هذه الدراسة على المناهج البحثية الآتية:

١) المنهج الاستقرائي؛ من خلال استقراء المعاجم لمعرفة الأصل اللغوي لكلا المفردتين، واستقراء السياقات التي جاءت بها كل منهما.

٢) المنهج التحليلي؛ من خلال تحليل الفروق اللغوية بين المفردتين، وتحليل السياقات التي جاءت بها كل منهما، للوصول إلى طبيعة استعمال القرآن لكلّ منهما.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

مقدمة: وفيها مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهميتها وأهدافها ومنهجها والدراسات السابقة.

تمهيد: وفيه بيان للمنهجية المتبعة في دراسة الفروق، وبيان المعايير المعتمدة في التفريق بين دلالات المفردتين.

المبحث الأول: الدلالة اللغوية لمفردتي الكُره والكَره، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأصل اللغوي الذي ترجع إليه مفردتا الكُره والكَره.

المطلب الثاني: بيان الدلالات الصرفية المترتبة على نوعي الاشتقاق للمفردتين.

المبحث الثاني: الدلالة السياقية لمفردتي الكُره والكَره، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدلالة السياقية لمفردة الكُره.

المطلب الثاني: الدلالة السياقية لمفردة الكَره.

المطلب الثالث: الفروق الدلالية الدقيقة بين المفردتين بناءً على السياقات التي وردت بها كلٌّ منهما.

خاتمة: وفيها أبرز النتائج وأهم التوصيات، ملحقة بقائمة تضم المصادر والمراجع.

تمهيد: بيان المنهجية المتبعة في دراسة الفروق، وبيان المعايير المعتمدة في التفريق بين دلالات المفردتين.

لا بد قبل البدء من الإشارة إلى قضايا عدة، تعدّ جوهرية في سياق الحديث عن ظاهرة الفروق، فهي قضية شغلت الباحثين قديمًا وحديثًا، وقضية الفروق لأهميتها، دخلت في إطار علم اللغة وصُلبِه، وأصبحت مظهرًا من مظاهر علم الدلالة، وكان ومازال الهدف منها إظهار التمايز وإبراز المعاني الدقيقة للمفردات التي ظُنَّ بها الترادف لخفاء الفرق الدقيق فيما بينها، وهذا الخفاء قد يؤدي إلى نتائج غير محمودة؛ خاصة وأن الذي يتم تناوله هو القرآن الكريم[1]؛ فوجب أن يتنبه القارئ والباحث إلى أهمية هذا الأمر، فكل شيء في القرآن له معنى، حتى اختلاف الحركة، يترتب عليها فرق جوهري وإن خف، فواجب الباحث أن يفحص ويدقق ويكشف، ولا يبادر إلى القول بالترادف أو يقول بأن الفروق مجرد لغات من لغات العرب لا فرق بينها؛ فكأنه وجد لنفسه عذرًا ومسوغًا كي لا يبحث.

وهذا الأمر أشار لأهميته الإمام الخطابي حينَ قال: «ثمّ اعلم أن عمود البلاغة التي تجتمع لها هذه الصفات؛ هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام، موضعه الأخص الأشكل به، الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه؛ إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام وإما ذهاب الرونق الذي يكون منه سقوط البلاغة، ذلك أن في الكلام ألفاظًا متقاربة في المعاني، يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب،...؛ لأن كل لفظة لها منها خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها وإن كانا قد يشتركان في بعضها».[2]

(١) يُنظر، المطعني، عبد العظيم إبراهيم، دراسات جديدة في إعجاز القرآن: مناهج تطبيقية في توظيف اللغة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ص٦. يُنظر، الدوري، محمد ياس خضر، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م، ص٧-ص١٠.

(٢) (الرماني، أبو الحسن)، (الخطابي، أبو سليمان)، (الجرجاني، عبد القاهر)، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٩١، ص٢٩.

والمنهجية التي سيتبعها الباحثان في بيان الفروق ستكون كالآتي:

سيتم البدء بالأصل اللغوي للمفردتين؛ لنرى ماذا قال فيها أصحاب المعاجم، ومن ثمّ بيان الصيغ الصرفية لهما؛ من أجل البدء في تلمس الفروق من خلال الصيغ الصرفية، على اعتبار أن نوع الاشتقاق يسهم في بيان الفروق، وإن لم يظهر الفرق، أو كانت المفردتان ترجعان إلى الصيغة الصرفية ذاتها، سيشرع الباحثان في تلمس الفروق من خلال السياق القرآني الذي تناول هاتين المفردتين بموضوعاته المختلفة؛ فهو صاحب الأثر الأكبر في بيان الفروق، مع الإشارة إلى نقيض كل كلمة؛ فالنقيض قد يسهم أيضاً في بيان الفروق.[١]

والذي نحن بصدده هو كلمتان لهما البنية الصرفية نفسها –فنحن نبحث في الفروق الدلالية بين الأبنية الصرفية المتشابهة–، ولكنهما افترقتا في حركة حرف واحد، تلك الحركة التي نؤمنُ أن تغيّرها في الكلمةِ نفسِها يؤدي إلى تغاير في المعنى، وإن تشابهت فيهما البنية الصرفية، فيُكسب ذلك التغاير كلّ كلمةٍ معنى يفترق به عن الأخرى[٢][٣]؛ وكما قال أبو هلال العسكري في مقدمة الفروق اللغوية:

«إن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثاني فضلًا لا يحتاج إليه وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء... وقال المحققون من أهل العربية: لا يجوز أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد».[٤]

فكيفَ إن كان هذا الاختلاف في مفردات القرآن الكريم؛ فحتماً ثمة فرق وتمايز.

(١) يُنظر، أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، ت:٣٩٥هـ، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ص٢٦.

(٢) يُنظر، داود، محمد، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٨م، ص١٢.

(٣) يُنظر، الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص٣٤٩.

(٤) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص٢٢+ ص٢٤.

المبحث الأول: الدلالة اللغوية لمفردتي الكُره والكَره.

المطلب الأول: عرض الأصل اللغوي الذي ترجع إليه مفردتا الكُره والكَره.

ترجعُ مفردتا الكُره والكَره، إلى الجذر اللغوي (كرِهَ)، وقال فيه أصحاب المعاجم بدءًا من العين كونه الأقدم:

«كره: يقال فَعَلْتُهُ على كُرْهٍ وفعلته كُرْهاً، إذا ضمّوا وخفّفوا قالوا: كُرْه، وإذا فتحوا قالوا: كَرْه. والكَرْه: المكروهُ. ورجلٌ كَرْهٌ مُتكَرِّهٌ. وأمرٌ كريهٌ مُسْتكرَهٌ، مكروهٌ. وامرأةٌ مُسْتَكْرِهةٌ: غُصِبَتْ نَفْسَها فأُكْرِهَتْ على ذلك. وأكرهته: حملته على أمرٍ وهو كارهٌ. والكَريهةُ: الشّدِةُ في الحرب، وكذلك الكرائه، وهي نوازلُ الدّهر. وتقول: كَرِهْتُه كَراهةً وكَراهِيَة ومَكْرَهَةً. وكرَّهَ إليّ كذا تكريهًا: صيّره عندي بحالِ كراهةٍ. وجَمَلٌ كَرْهٌ، شديد الرّأس»[1]؛ فترى أن صاحب العين لم يتعرض للتفريق الواضح بينهما.

أمّا الأزهري في تهذيب اللغة؛ فقد ذكر ما قاله صاحب العين، وزاد عليه قول الفراء في التفريق بينهما، أن الكُرْه –بالضم– مَا أكرهتَ نفسَك عَلَيْهِ، والكَرْه –بالفتح– ما أكرهكَ غيرُكَ عَلَيْهِ؛ فتقول: جئْتُك كُرهاً وأدخلتني كَرْهاً،[2] ومن ثمّ عرض الأزهري لاختلاف القراء في قراءة (كره) في مواضعها التي جاءت بها، وخلاصة مذاهبهم فيها كالآتي:

المذهب الأول: من قرأ لفظ (كره) في كافة مواضعه بالفتح إلا موضع سورة البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾[البقرة:٢١٦]؛ فقرئ بالضم، وهذه قراءة نافع وأهل المدينة.[3]

المذهب الثاني: من قرأ لفظ (كره) في كافة مواضعه بالفتح، باستثناء موضع سورة البقرة المذكور آنفا، وموضع سورة الأحقاف: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف:١٥] فقرئا بالضمّ، وهذه قراءة عاصم.[4]

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ت:١٧٠هـ، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط٠، ج٣، ص٣٧٦.

(٢) يُنظر، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، ت: ٣٧٠هـ، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، ط١، ج٦، ص١٠+١١.

(٣) يُنظر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ت:٨٣٣هـ، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، ج٢، ص٢٤٨.

(٤) يُنظر، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٣٧٣.

المذهب الثالث: من قرأ لفظ (كره) في كافة مواضعه بالفتح، باستثناء موضع سورة البقرة وموضع سورة النساء وموضع سورة التوبة وموضع سورة الأحقاف، وهذه قراءة حمزة والكسائي.(١)

فلدينا ثلاثة مواضع مختلف في فتحها وضمّها؛ موضع سورة النساء، وموضع سورة التوبة، وموضع سورة الأحقاف، والباقي متفق على فتحه أو ضمه.

ومن ثمّ نقل الأزهري قول الزجاج؛ فقال: «وكلُّ مَا فِي كتاب الله من الكَرْه بِالْفَتْح (فالضمُّ) فِيهِ جائزٌ؛ إِلَّا هَذَا الحرفَ الَّذِي فِي هَذِه الْآيَة –يعني؛ موضع البقرة–؛ فإنَّ أَبَا عبيدٍ ذكر أنَّ القرَّاء مجمعون على ضمِّه، قَالَ الزّجاج: وَمعنى كراهتهم القتالَ؛ أَنهم كرهُوه على جِنْس غِلظِه عَلَيْهِم ومشقته، لَا أنّ المؤمنين يَكْرهون فَرْضَ الله؛ لِأَن الله لَا يفعل إِلَّا مَا فِيهِ الْحِكْمَة وَالصَّلَاح».(٢)

إلا أن رأي الزجاج ليسَ قطعياً؛ فخالفه فيه ابن بري، ورجح قول الفراء، ونقل قول ابن بري صاحبُ مختار الصحاح؛ فقال: «قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْفَرَّاءِ قولُه سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ [آل عمران:٨٣]؛ وَلَمْ يَقْرَأْ أَحد بِضَمِّ الْكَافِ. وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ﴾[البقرة: ٢١٦]؛ وَلَمْ يَقْرَأْ أَحد بِفَتْحِ الْكَافِ فَيَصِيرُ الكَره، بِالْفَتْحِ، فِعْلُ المضْطَرّ، والكُرْه، بِالضَّمِّ، فِعْلُ الْمُخْتَارِ»(٣) فهذا يدل على أنه ليس كل المواضع التي قرئت بالفتح يجوز فيها الضمّ؛ كما ذكر الزجاج.

وساق الأزهريُّ قولَ أحمد بن يحيى الذي لا يرى فرقًا بين الفتح والضم، إلا أن (كُره) بالضم؛ تُعد اسمًا، والتي بالفتح تُعد مصدرًا، وهما لغتان؛ فبأي لغة قرئ فجائز(٤).

(١) يُنظر، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٢٤٨.

(٢) الأزهري، تهذيب اللغة، ج٦، ص١٠+١١. يُنظر، الزجاج، إبراهيم بن السري، ت:٣١١هـ، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ط١، ج١، ص٢٨٨.

(٣) الحنفي الرازي، محمد بن أبي بكر، ت:٦٦٦هـ، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ط٥، ج١، ص٢٦٩.

(٤) يُنظر، الأزهري، تهذيب اللغة، ج٦، ص١٠+١١.

فيُلحظ أن القراء اتفقوا وأجمعوا على ضمّ موضع البقرة، واختلفوا في ثلاثة مواضع بين الضمّ والفتح، والمواضع الباقية قُرئت بالفتح، وأجاز الزجاج قراءتها بالضم، ولكنّها لم تُقرأ بالضم، إلا في المواضع الثلاثة المُختلف فيها، والباقي بالفتح، وسيعتمد الباحثان في هذه الدراسة قراءة عاصم في التقسيم[١]، وسيشيران إلى الاختلافات في المواضع الثلاثة التي اختُلف فيها في موضعها، والتفريق الدقيق بين الكُره والكَره، سيكون معتمدًا على المواضع التي لم يُختلف في قراءتها؛ لأنها الأصل في إظهار الفروق، وأما المواضع التي وردت فيها القراءتان، فسيعتمد الباحثان مبدأ الجمع بين معاني القراءات؛ حيثُ إن القراءات لا تتعارض فيما بينها؛ بل إن بينها وحدة معنوية ناتجة عن الجمع بين معاني القراءات[٢].

ونقل الجوهري في الصحاح ما قيل قبله، ونقل قول الفراء في التفريق بينهما: «الكُرْهُ بالضم: المَشَقَّةُ. يقال: قُمتُ على كُرْهٍ، أي على مشقَّة. قال: ويقال أقامني فلانٌ على كَرْهٍ بالفتح، إذا أَكْرَهَكَ عليه».[٣]

وقال ابن فارس في مجمل اللغة ما قاله الزجاج والكسائي في أن الكُره والكَره لغتان، ولكنه فرق بينهما، فقال: «الكُره، المشقة، والكَره: أن تكلف الشيء، فتفعله كارها»[٤]، وهو قول الفراء.

أما قول ابن فارس في مقاييس اللغة، فكان أكثر تفصيلًا، فقال: «(كَرِهَ) الْكَافُ وَالرَّاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الرِّضَا وَالْمَحَبَّةِ. يُقَالُ: كَرِهْتُ الشَّيْءَ أَكْرَهُهُ

(١) وسببُ هذا الاعتماد: كون قراءة عاصم هي القراءة المعتمدة لدينا قراءةً وتعلّماً وتعليماً، وإلا فلا مفاضلة بين القراءات الصحيحة.

(٢) ومبدأُ الجمعِ من وجوهِ توجيه القراءات القرآنية. يُنظر، (الدقور، سليمان محمد)، (ربابعة، محمد مجلي)، نظرية الوحدة المعنوية للقراءات القرآنية، دراسة في توجيه القراءات المتواترة، المجلة العلمية لجامعة القصيم، بريدة، السعودية، مج٨، ع٢، ص٤٤١.

(٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد، ت:٣٩٣هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ط٤، ج٦، ص٢٢٤٧.

(٤) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، ت:٣٩٥هـ، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ط٢، ج١، ص٧٨٢.

كَرْهًا. وَالْكُرْهُ الِاسْمُ»[١]، وهو قول الزجاج من قبله. وأكمل، فقال: «وَيُقَالُ: بَلِ الْكُرْهُ: الْمَشَقَّةُ، وَالْكَرْهُ: أَنْ تُكَلَّفَ الشَّيء، فَتَعْمَلَهُ كَارِهًا»[٢]؛ ففرق هنا بين الكُره والكره، وهذا فعل سُبق إليه؛ كما أشير سابقًا، «وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْكَرْهَ: الْجَمَلُ الشَّدِيدُ الرَّأْسِ؛ كَأَنَّهُ يَكْرَهُ الِانْقِيَادَ».[٣]

أما ابن سيده في المحكم، ففرق أيضا بينهما، فقال: «الكَرْهُ: الإباء وَالْمَشَقَّة تُكلفها؛ فتحتملها، والكُرْهُ: الْمَشَقَّة تحتملها من غير أَن تُكلفها،... وَفِي الْمثل: «أَسَاءَ كارِهٌ مَا عمل»، وَذَلِكَ أَن رجلا أكرَهَهُ أحد على عمل، فأساء عمله».[٤]

وأشار ابن الأثير والفيروزآبادي إلى أن الكره سواء كانت بالفتح أو بالضم؛ فإن فيها المشقة.[٥]

أمّا أبو البقاء الكفوي فقد فرق بين المفردتين، كما فرق الفراء ومن تبعه، وزاد، فقال: إنَّ الكُره بالضم، مصدر كَرِهَ الشيء بكسر الراء، كَرِهَ كُرهاً، وكَرِهَ يتعدى إلى مفعول واحد، فإذا شدد زاد له آخر.[٦]

وزاد صاحب المعجم الاشتقاقي المؤصل تفصيلًا؛ فقال: «والكَرْه – بالفتح: الإكراه، وبالضم المشقة (أحد قولين) ويكون كل منهما بمعنى المكروه؛ لكن في الضم بالأصالة،

(١) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، ت:٣٩٥هـ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ط٠، ج٥، ص١٧٣.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٥، ص١٧٣.

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٥، ص١٧٣.

(٤) ابن سيده، علي ابن إسماعيل، ت:٤٥٨هـ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ط١، ج٤، ص١٣٦.

(٥) يُنظر، ابن الأثير، المبارك بن محمد، ت: ٦٠٦هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج٤، ص١٦٨. يُنظر، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ت:٨١٧هـ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ط٨، ج١، ص١٢٥٢.

(٦) يُنظر، أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى، ت: ١٠٩٤هـ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج١، ط٠، ص٧٦٨+ص٧٦٨.

وفي الفتح معنى الإكراه هو الأصل، والصيغة تقبل التأويل بـ (مكروه). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى كراهة الشيء، أي: عدم قبول النفس إياه، أو الإكراه: حمل الإنسان على فعل ما يَكره»[١].

فيُلحظُ أن بعض العلماء جعلوا للمفردتين معنى واحدًا، وبعضهم فرّق بينهما، ولكنّ هذا التفريق لم يظهر إلا بعد أن نظروا في سياقات القرآن الكريم؛ فمن صرح بالتفريق بين المفردتين، مثل الفراء والزجاج اعتمد على السياق القرآني؛ لأنه يسهم في إظهار الفرق بين المفردات المتشابهة، وهذا ما سيُبحث في مبحث الدلالة السياقية إن شاء الله.

المطلب الثاني: بيان الدلالات الصرفية المترتبة على نوع الاشتقاق للمفردتين.

يُلحظ أن المفردتين ترجعان إلى نوع واحد من التصريف، وهو المصدر[٢]، فهما تشتركان في الانتماء للبنية الصرفية نفسها، وهذه الصيغة الصرفية لها دلالات مميزة لها عن الصيغ الصرفية الأخرى، وقد تشترك الصيغ الصرفية ببعض الدلالات في الوقت نفسه.

أولاً: مفردة الكُره بضم الكاف:

كما أشير سابقاً، أن مفردة الكره، ترجع إلى الجذر (كره) وهو فعل ثلاثي مجرد، و(كُرْه) بضم الكاف تُعد من أبنية المصدر للفعل الثلاثي المجرد؛ فتقول: (كَرِهَ كُرْهاً)، على وزن (فَعلَ: فُعْل)،[٣] مثل: شَرِبَ شُرْبًا.[٤]

---

(١) جبل، حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٠م، ط١، ج٤، ص١٨٨٩.

(٢) يُنظر، يُنظر، داود، محمد، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ص٤٣٢.

(٣) يُنظر، الزمخشري، محمود بن عمرو، ت: ٥٣٨هـ، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٩٣م، ط١، ص٢٧٥.

(٤) يُنظر، ابن الحاجب، عثمان بن عمر الكردي المالكي، الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري - المتوفى في القرن ١٢)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، مكة المكرمة، المكتبة المكية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ط١، ص٢٦. يُنظر، يُنظر، الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، ت:٤٧١هـ، المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحَمَد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ط١، ج١، ص٦٤.

ثانياً: مفردة الكَره بفتح الكاف: كَرِهَ كَرهاً، على وزن (فَعَلَ: فَعْل)، مثل: جَهِلَ جَهْلاً، وهُو أيضًا صيغة من صيغ المصدر للفعل الثلاثي المجرد.(١)

ثالثاً: دلالة المصدر:

والمصدر كما عرّفه ابن مالك: اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل، ويقصد بذلك أن المصدر مجرد عن جميع الدلالات الأخرى الملتصقة بالمشتقات الأخرى أصالةً؛ كدلالة الزمان في الفعل، فدلالة المصدر مقتصرة على الحدث دون دلالة على زمان، أو دلالة على فاعل الفعل، أو دلالة على المفعول به للفعل؛ لهذا عدّ البصريون المصدرَ أصلَ الاشتقاق، بينما عدّ الكوفيون الفعلَ الثلاثي المجرد أصلَ المشتقات؛ كونه أقرب للأصالة لخلوه من أي زيادة.(٢)

فتشترك المفردتان في دلالة المصدر، فكل واحدة منهما تدل على الحدث دون دلالة على زمن، أو دلالة على فاعل الفعل، أو المفعول به للفعل، والسياقات التي جاءت فيها مفردة الكره بضم الكاف، أو فتحها، كانت مفتوحة الدلالة على الحدث دون تقييد بزمان.

المبحث الثاني: الدلالة السياقية لمفردتي الكُره والكَره.

وردت مفردتا الكُره والكَره في القرآن الكريم ثمان مرات، خمس منها بفتح الكاف، وثلاث منها بضمّها، وسيفرد كل مبحث من المبحثين القادمين؛ لبيان الدلالة السياقية لكل مفردة منهما؛ حتى يتبين الفرق بينهما من خلال السياق القرآني، ويُقصد بالسياق في هذه الدراسة –بإجمال– تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية؛ لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال؛(٣) فسنتبيّن الفرق بين المفردتين، من خلال السّياقات التي وردت فيها هاتان المفردتان، ولا بد أن يُعلم أن مَن فرّق بين الكلمتين من أصحاب المعاجم، نقل عن الذي فرق بينهما من خلال السياق

(١) يُنظر، ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ص٢٧.

(٢) يُنظر، عمر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ط٥، ص١٦٦+١٦٧.

(٣) محمود، المثنى عبد الفتاح، السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، أطروحة دكتوراه، بإشراف: د. فضل عباس، جامعة اليرموك، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٤.

القرآني، مثل الفراء؛ فأصل التفريق كان من خلال اعتماد السياق القرآني، وستجد أيضًا أن ثمة مفسرين لم يفرقوا بين الكلمتين واعتبروهما لغتين؛ كما قال بعض أصحاب المعاجم، مثل الأخفش في معاني القرآن.[١]

المطلب الأول: الدلالة السياقية لمفردة الكُره.

وردت مفردة (الكُره) بضم الكاف ثلاث مرات في آيتين اثنتين:

الآية الأولى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقد وردت فيها مرة واحدة.

جاءت مفردة الكره هنا في سياق الحديث عن القتال، وفرضه على المسلمين، بدلالة (كُتب) التي تفيد الفرض والإلزام، وعبّر عن هذا الذي كُتب بأنه (كُره) بالضم، ولم يقُل (كَره) بالفتح؛ فقال: ﴿ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾، أي: ذُو كُرْهٍ، وحذف «ذو»[٢]، وقابل بعد ذلك بين الكُره والمحبة؛ فقال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ ﴾ في مقابل ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ ﴾ ؛ فدل على أن الكره هنا، يقابله المحبة، والمحبَّة؛ كما عرفها الراغب: «إرادة ما تراه أو تظنّه خيرًا»[٣]، والكُرهُ: ما يناله المرءُ من ذاته وهو يعافه، «وذلك على ضربين: أحدهما: ما يُعاف من حيث الطّبع، والثاني: ما يعاف من حيث العقل أو الشّرع»[٤]؛ فالمسلمون كرهوا القتال من حيثُ الطبع؛ لكنّ الله بيّن لهُم أن حقيقة المحبة والكره، يُظهرها الشرع، فالقتل مكروه من حيث الطبع، محبوب من حيثُ العاقبة.

فالكُرهُ هنا شعورٌ بشري محض، مقبول من حيثُ الجبلة، صادرٌ من الإنسانِ بحسب

(١) يُنظر، الأخفش، أبو الحسن المجاشعي البلخي، ت:٢١٥هـ، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٤١١ هـ/ ١٩٩٠م، ط١، ج١، ص١٨٤.

(٢) الأخفش، معاني القرآن، ج١، ص١٨٤. يُنظر، عضيمة، محمد عبد الخالق، ت:١٤٠٤هـ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ج٦، ص٤٢.

(٣) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ت:٥٠٢هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت، دار القلم، ١٤١٢ هـ، ط١، ص٢١٤.

(٤) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ت:٥٠٢هـ، المفردات في غريب القرآن، ص٧٠٧.

الطبع، تعبيرًا عن موقفه النفسي تجاه أمر معين[١]، ولا ننسى أن دلالة المصدر مقتصرة على الحدث، دون دلالة على زمان، أو دلالة على فاعل الفعل، أو دلالة على المفعول به للفعل، فالحدث هنا هو الكُره، ومجيئه بصيغة المصدر فيه تأكيد، وقوة في المعنى. والقتال فيه مشقة واضحة بلا شك؛ فصحّ قول من قال: إن الكُره فيه المشقة[٢]، وقال بعض المفسرين، كالطبري: إن الكُره بالضم، «ما حمل الرجلُ نفسهُ عليه من غير إكراه أحد إياه عليه»[٣]؛ لكنّ سياق الآية يظهر عكس ذلك؛ فالقتل هنا جاء بأمر الله تعالى؛ ففيه نوعٌ من الأمر والإجبار، وكما قال الرازي: «ويجوز أن يكون بمعنى الإكراه على سبيل المجاز، كأنهم أكرهوا عليه؛ لشدة كراهتهم له، ومشقته عليهم»[٤]، فالإجبار هنا وارد، لكنّ الشعور الذي يخالج المرء تجاهه في أول الأمر هو الكُره؛ لمشقته؛ فيقبل عليهِ وهو كاره ابتداءً؛ لكنه يعلم أن العاقبة ستكون في صالحه، وفي الأثر عن ابن عباس أنه قال: كنت ردف النبي ﷺ فقال: «يا ابن عباس ارض عن الله بما قدّر وإن كان خلاف هواك، إنه مثبّت في كتاب الله»، وقيل:

ربّمـــا خيّر الفتى وهو للخيـــر كـاره

ثم يأتي السرور من حيث تأتي المكاره.[٥]

(١) يُنظر، القيسي القيرواني، مكي بن أبي طالب، ت:٤٣٧هـ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ط١، ج١، ص٧٠٨.

(٢) يُنظر، الطبري، محمد بن جرير، ت:٣١٠هـ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ط١، ج٤، ص٢٩٨.

(٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٤، ص٢٩٨.

(٤) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، ت: ٦٠٦هـ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، ط٣، ج٦، ص٣٨٥.

(٥) يُنظر، الثعلبي، أحمد بن محمد، ت:٤٢٧هـ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ط١، ج٢، ص١٣٧+١٣٨. والبيت منسوبٌ لأبي عبد الله الوضاحي، هكذا عند الثعلبي في المرجع السابق، وعند أبي حيان في البحر المحيط، (٢/ ٣٨١).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾: [الأحقاف١٥]، وهذا الموضع من المواضع المختلف فيها قراءةً، حيثُ قرأ المدنيان والمكي والبصري وهشام بفتح الكاف، والباقون بضمها.(١)

إن قوله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ﴾ : نصبُ ﴿كُرْهًا﴾يحتمل معنيين:

الأول: حملاً أو وضعًا ذا كره؛ فالكره متعلق بالحمل والوضع؛ فيكون صفة للمصدر، أي: حملته حملًا كُرها، ووضعته وضعًا كُرهًا.(٢)

الثاني: ذات كره؛ فيكون (كُرهًا) حالاً للأم(٣)؛ فالحمل بحد ذاته شاقّ، وحال الأم يكون كذلك.

ويُلحظ أن الكره هنا جاءت بقراءتين، وفي كل قراءة دلالة مختلفة، وأخرى مشتركة؛ فسنرى أن هذه الآية جمعت بين الدلالتين؛ لشدة الموقف الذي جاء فيها وتعدد حالاته؛ فكما هو معلوم، أن الحمل والوضع، من أشد ما تقاسيه الأم، وتمّ تقييمُ ألم الوضع؛ حيث إنه من أعلى درجات الآلام التي يواجهها الإنسان، ولا تُقبلُ المرأةُ على ذلك إلا كُرها وكَرها، أمّا كُرهًا، فُتقبلُ عليه بشعور الكاره للألم والمشقة، لكنها تعلمُ أن عاقبة ذلك مسرّة، ويُفرضُ عليها كَرها؛ لأن الله كتب عليها أن تضعه مع كل هذه الآلام الجسدية؛

(١) القاضي، عبد الفتاح، ت: ١٤٠٣هـ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٠، ص٢٩٥.

(٢) يُنظر، الزمخشري، محمود بن عمرو، ت: ٥٣٨هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، ط٣، ج٤، ص٣٠٢. يُنظر، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، ت:٧٥٦هـ، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ط١، ج٣، ص٣٩٥.

(٣) يُنظر، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٤، ص٣٠٢.

فجمعت بين دلالة الكُره الشعورية، وبين دلالة الكَره الإجبارية بحكم الخَلق وتقدير الله تعالى.

ومن معاني (الكَره) –بالفتح– المستنتجة من السياق القرآني في آيات أخرى، الغلبةُ والقهْر[1]، كما تبيّن ذلك من مواضع أخرى ستأتي في المطلب القادم، وإذا ما طبقنا معنى القهر على هذه الآية؛ فقد تضطر المرأة إلى الحمل والإنجاب مُجبرة في بعض الأحيان، مما تمليه عليها الظروف إن لم تكن راغبةً بذلك، وهذا فيه معنى القهر والإجبار.

فترى كيف جمعت الآية بين معانٍ وحالات متعددة، من خلال اختلاف حركة واحدة، وهذا من إعجاز القرآن؛ إذ إن اختلاف حركة واحدة يؤدي إلى اكتشاف كمٍّ من المعاني الكامنة.

لقد دل لفظ (الكُرهِ) –بالضمّ–، على ذاك الشعور الإنساني الطبيعي المضاد للمحبّة، والذي فيه نوعٌ من الإجبار كذلك من طرف خارجي، لكنّ النفس قد تُقبل عليه مع كرهها له؛ لأن العاقبة تكون محمودة؛ فقد يفعل الإنسانُ ما يكره طمعًا في أن القادم أفضل، فالقتال سبب في حصول الأمن، والحمل والوضع سببٌ في التكاثر والذرية الصالحة، وقس على ذلك.

المطلب الثاني: الدلالة السياقية لمفردة الكَره.

وردت مفردة (الكَره) بفتح الكاف خمس مرات في خمس آيات:

الآية الأولى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ :[آل عمران٨٣].

جاءت كلمة (الكَره) مفتوحة الكاف في الآية الكريمة، وفي سياق الحديث عن استسلام كلّ ما في الكون لله تعالى، فقد قال تعالى: «وَلَهُ أَسْلَمَ»، أي انقاد واستسلم، و«طَوْعاً وَكَرْهاً» مصدرٌ صُدّر في موضع الحال، أي: طائعين ومكرهين، والطوع للمؤمنينَ، والكرهُ

(١) يُنظر، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، ت:٥٤٢هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ، ط١، ج٥، ص٩٧.

للكافر إذا أشرف الموت، وقيل: إقرار كل كافر بالصانع هو إسلامه كرهًا، وقد يكون: طائعين بالنظر واتباع الحجة، وكارهين بالسيف.(١)

وقابل لفظ (كَرهًا) لفظ (طوعًا)؛ فعُرِف أن الكَره هنا مضاد الطوع ومخالفُه؛ إذ إنّ العطف يقتضي التغاير؛ فالطوع أن تفعل الشيء طواعية وتنقاد له بإرادة حرة(٢)، وبالتالي فإن (الكره) يعني أن تفعل الشيء مُجبراً عن غير إرادة، ومِن هنا كان مبتدأ التفريق بين الكَره بالفتح، والكُره بالضم من خلال المقابلة الواضحة بين (طوعًا) و(كَرهًا).

الآية الثانية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾ ﴾: [النساء١٩]، وهذا الموضع من المواضع المختلف فيها قراءة فقد قرأه حمزة والكسائي وخلف بضم الكاف (كُرها)(٣).

ورد لفظ كَرهاً هنا في سياق الحديث عن إرث النساء إجباراً وقهراً، فعن ابن عباس أنه قال: «كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته؛ إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها، وإن شاؤوا لم يزوجوها، وهم أحق بها من أهلها؛ فنزلت هذه الآية في ذلك».(٤) ودل على حالة الإكراه كذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ ﴾، وهو مأخوذ من العضل، حيثُ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَالْتِوَاءٍ

(١) يُنظر، البيضاوي، عبد الله بن عمر، ت:٦٨٥هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ، ط١، ج٢، ص٢٦. يُنظر، النسفي، عبد الله بن أحمد، ت:٧١٠هـ، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ط١، ج١، ص٢٧٠. يُنظر، ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد، ت: ٧٤١هـ، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦ هـ، ط١، ج١، ص١٥٨.

(٢) يُنظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٣، ص٤٣١.

(٣) أبو بكر النيسابوري، أحمد بن الحسين، ت: ٣٨١هـ، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م، ص١٧٧.

(٤) الوادعي، مقبل بن هادي، ت:١٤٢٢هـ، الصحيح المسند من أسباب النزول، القاهرة، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ط٤، ص٦٥.

فِي الْأَمْرِ. ويُقال: وَعَضَلْتُ الْمَرْأَةَ عَضْلًا، وَعَضَّلْتُهَا تَعْضِيلًا، إِذَا مَنَعْتَهَا مِنَ التَّزَوُّجِ ظُلْمًا[1]؛ فدل على أن السياق فيه إكراهٌ وظلم. وَهنا ساعد في معرفة دلالة (كَرهًا) ما جاورها من الألفاظ في الآية نفسها، وسببُ النزول الذي بين الحالة وأظهرها؛ فلسان الحال فيه دلالة على الإكراه.

وتحتملُ الآية فهما آخر، وهو النهي عن أن يرث أحدهم المرأة بأخذ مالها كُرهاً، كما كانوا يفعلون في الجاهلية، وما زال من يفعل ذلك حتى وقتنا الحاضر؛ فتكون الآية أيضاً في أولئك الأولياء الذين كَانُوا يَرِثُون المرأةَ؛ لأنهم كانوا يتزوَّجونها إذا كانَتْ جميلةً، ويمسِكُونها حتى تموتَ إذا كانت دميمةً، وقد تكون في الرَّجُل الذي يُمْسِكُ المرأَةَ، ويسيءُ عِشْرتها حتى تَفْتَدِيَ منه؛ فذلك لا يحلُّ له.[2]

وهنا دل لفظ الكَره على تدخل طرف خارجي في المشهد، وفيه دلالة واضحة على الإكراه بغير رضا وبغير وجه حقّ.

الآية الثالثة: ﴿ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾: [التوبة:٥٣].

وهذا الموضع كذلك من المواضع التي جمعت بين القراءتين لمفردة (كُرها)، حيثُ قرأها حمزة والكسائي وخلف بالضم[3]، وبإمكاننا أن نجمع بين معاني القراءتين –كما سيأتي–، فينتج لدينا معنى جامع بديع.

جاءت مفردة الكره هنا في سياق الحديث عن المنافقين، الذين ارتابت قلوبهم، والذين يفرحون لمصاب الرسول ﷺ والمؤمنين، وهؤلاء الذين هذه صفاتهم أرادوا أن ينفقوا في سبيل الله؛ ولكن، ما نفع الإنفاق والقلبُ ملؤه الخبث والنفاق والفسق؛ فتلك النفقة لا تُقبل، والله تعالى فضحهم وكشف عن مكنونات نفوسهم من خلال لفظ (كرها) في هذه الآية الكريمة؛ فقال: (قل أنفقوا طوعا أو كرها)، أي إن أنفقتم بإرادتكم أو بالإجبار، وهو أمرٌ في

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٤، ص٣٤٥.

(٢) يُنظر، الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، ت:٨٧٥هـ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ، ط١، ج٢، ص١٩٤.

(٣) يُنظر، أبو بكر النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، ص١٧٧.

معنى الخبر كقوله تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة:٨٠]، والمعنى: أنفقتم طوعا أو كرها فلن يُتقبل منكم[١]، وجاءت مفردة كرهًا تحتمل وجهين من القراءة؛ الفتح والضمّ؛ فبالفتح: أي إن أُجبرتُم على الإنفاق لن يُقبل منكم، والكُره بالضم عبرت عن حالتهم الشعورية عند الإنفاق؛ ففضحتهم؛ أي: إن حالتكم الداخلية -إن أنفقتم- هي الكُره؛ لأجل الرياء والنفاق، وهذا سبب عدم قبول النفقة، وإنهم لا ينفقون أموالهم طوعًا؛ لأنه يعدون ذلك مضيعة؛ لعدم إيمانهم بما وعد الله ورسوله،[٢] والأفعال كلها؛ إما أن تكون بالطواعية وبالإرادة، وإما أن تكون بالإكراه. ولو كان الحق قد قال: أنفقوا، طاعة؛ لما قال: ﴿ لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ﴾؛ لأن الطاعة معناها انصياع عابد لإرادة معبود؛ لكن قوله هنا: (طَوْعاً) يكشف أن ما ينفقونه هو أمر اختياري من عندهم[٣].

ويُستدل هنا على أن (الكره) بالفتح جاءت في سياق الإجبار المُقابل للطوع والاختيار، مرة أخرى.

الآية الرابعة: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿١٥﴾ ﴾: [الرعد:١٥].

جاءت مفردة الكَره هنا مفتوحة الكاف، في سياق الحديث عن أن كل مخلوق يسجد لله، وقدم لفظ الجلالة؛ للدلالة على أن السجود الحقيقي لا يكون إلا لله جل وعلا، والمقصود من طوعًا وكرهًا تقسيم أحوال الساجدين. والمراد بالطوع الانسياق من النفس تقربًا وزلفى لمحض التعظيم ومحبة الله العظيم. وبالكَره الاضطرار عند الشدة والحاجة، وليس المراد من الكره الضغط والإلجاء؛ كما فسر به بعضهم، فهو بعيد عن الغرض.[٤]

(١) يُنظر، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، ت: ٩٨٢هـ، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٤، ص٧٤.

(٢) يُنظر، الشوكاني، محمد بن علي، ت:١٢٥٠هـ، فتح القدير، بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ، ط١، ج٢، ص٤٢٢.

(٣) الشعراوي، محمد متولي، ت:١٤١٨هـ، تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م، ج٩، ص٥١٨٢.

(٤) يُنظر، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، ت: ١٣٩٣هـ، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ه، ج١٣، ص١١٠+١١١.

وجاءت مفردة (كَرهًا) هنا مفتوحة الكاف ومقابلة لطوعًا مرة أخرى، وفي ذلك تأكيد على التقابل بين المعنيين، وأن الكَره مضاد الطوع، وفيه معنى آخر، وهو الاضطرار عند الشدة والحاجة، كما قال ابن عاشور، فالكَرهُ والإجبار قد يكون من طرف أو فردٍ خارجي، وقد يكون من ظرفٍ خارجي طرأ على المرء.

الآية الخامسة: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾: [فصلت١١].

جاءت مفردة الكره هنا مقابلة لطوعٍ، في سياق الحديث عن خلق السماوات والأرض، وقوله: ائتيا طوعًا أو كرهًا: أي تعلق أمره وإرادته بإيجادهما، فوجدتا في الحال معا، كالمأمور المطيع، إذا ورد عليه أمر الآمر المطاع لم يلبث في امتثاله، وهذا النوع من التعبير والبيان يسمى في عرف علماء البلاغة التمثيل، وهو أعلى أساليب البلاغة، وقد يكون من قبيل المجاز أو الاستعارة المكنية، إذ لا قول ثمة، فإسناد القول للأرض والسماء وتوجيه الخطاب لهما تصوير قدرته سبحانه واستحالة امتناعهما من ذلك، لا إثبات للطوع والكره لهما، ويدل قوله تعالى: ﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا ﴾ على نفاذ حكمه عز وجل وتصريفه لهما.(١)

فالكَرهُ هنا جاءت مرة أخيرة مقابل الكره من باب الطباق، وتحملُ الدلالات السابقة لمفردة الكره، إلا أنها في سياقها تؤثر بشكل مختلف، ولم تأتِ مفردة (الكُرهُ) بضم الكاف؛ لأن السماوات والأرض لا تمتلكان شعوراً كالبشر؛ فناسب هنا لفظ الكَره دون الكُره.

يُلحظ من الآيات السابقة ما يأتي:

إنّ الآيات الأربع التي تقابلت فيها مفردتا (طوعًا) و (كرهًا)، كانت في الغالبِ تحتملُ قراءة واحدة، وهي (كَرهًا)، بفتح الكاف، باستثناء آية سورة التوبة، وآية سورة النساء، حيث احتملتا وجهين من القراءة، بالفتح والضم.

(١) يُنظر، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، ت:١٣٣٢هـ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ، ط١، ج٨، ص٣٢٧+٣٢٨. يُنظر، القلموني الحسيني، محمد رشيد رضا، ت: ١٣٥٤هـ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ج٩، ص٣٢٦. يُنظر، درويش، محيي الدين بن أحمد، ت:١٤٠٣هـ، إعراب القرآن وبيانه، حمص، دار الإرشاد للشئون الجامعية، ١٤١٥هـ، ط٤، ج٨، ص٥٣٧.

أما آية سورة النساء؛ فلم تأت مفردة (كرهًا) مقابلة لمفردة (طوعًا)، واحتملت القراءة الأخرى بضم الكاف (كُرهًا)، وفي ذلك عدة دلالات:

أما عن المقابلة: فإن النساء لا يُوَرّثنَ بإرادتهنّ وبطوعهن، إنما بالإجبار والظلم، فلم يقل الله تعالى: (ولا يحل لكم أن ترثوا النساء طوعا أو كرها)، إنما اقتصر على (كرهًا)؛ لأن النساء لا يقبلن أن يكنَّ تركة تورث لأي كان، لا طوعًا ولا كرهًا، ولا يحصل هذا الأمر لهن إلا وهنّ كارهات مجبرات، وكما قال أبو حيان: «والخطاب على هذا للأولياء نهوا أن يرثوا النساء المخلفات عن الموتى، كما يورث المال. والمراد نفي الوراثة في حال الطوع والكراهة، لا جوازها في حال الطوع، استدلالا بالآية؛ فخرج هذا الكره مخرج الغالب، وانتصب كرهًا على أنه مصدر في موضع الحال من النساء، فيقدر باسم فاعل، أي: كارهات، أو باسم مفعول؛ أي: مكرهات»[1].

وأما عن القراءة الأخرى في موضع سورة النساء، وهي الكُرهُ بالضم؛ فتعبر القراءة عن حالة أخرى ومشهد آخر، أي: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كُرها، أي: كرها بهنّ، لأي سبب كان هذا الكُره، أو قد يكون في ذلك تعبير عن الحالة الشعورية عند النساء، أي: لا يحل لكم أن ترثوا النساء؛ لأن ذلك مما يُكرَهُ ويُعاف، وفيه من القسوة والمشقة ما فيه على المرأة؛ فعبرت هذه القراءة عن الحالة الشعورية عند المرأة، بينما عبرت قراءة الفتح عن حال من ورثها ظلماً وقهراً، والله أعلم.

ومن اللافت للنظر، أن آيتين من اللتين جمعتا بين قراءة الفتح والضم، كانتا في شؤون النساء وما يتعلق بهنّ، فالأولى هي الحمل والوضع، والثانية هي الإرث، وهذا إن دلّ فإنما يدل على عناية القرآن بشأن المرأة أيما عناية، وكيف عبّر عن مكنونات النفوس وأحوال القلوب والمشاهد من خلال تغيير حركة. فسبحان الله العظيم.

وأما عن القراءة الأخرى في موضع الحديث عن الإنفاق في سورة التوبة فدلت كذلك على حال المُنفق كرهًا وإجبارًا، فحالته الشعورية تتمثلُ في شعور الكُره، فلا أحد يحب أن ينفق مُكرهًا إلا وهو كارهٌ لذلك؛ فوصفت القراءة الحالة الداخلية والحالة الخارجية لهذا المشهد.

(١) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ت:٧٤٥هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، ج٣، ص٥٦٧.

المطلب الثالث: الفروق الدلالية الدقيقة بين المفردتين بناءً على السياقات التي وردت بها كلٌّ منهما.

تبين بعد عرض الدلالة السياقية لكلا المفردتين، وبيان طبيعة الموضوعات المُتناولة في سياقات كلّ منهما، أن كل واحدة منهما تميزت عن الأخرى، وفارقتها في بعض الاستعمالات، وأنها في الوقت ذاته قد تشاركت وتقاسمت معها استعمالات أخرى.

والسياقات التي وردت فيها قراءة الكره بالفتح والضم معًا في الموضع نفسِهِ كانت:

القتال، والحملُ والوضع، وظلم المرأة وإرثها بغير وجه حق، والإنفاق الذي يُجبر المرء على فعله، وكانت القراءتان في كل مرة تحمل كلّ واحدة منهما دلالة مختلفة عن الأخرى، وبالوقت ذاته، فقد أمكن الجمعُ بين معاني القراءتين؛ الفتح والضمّ، وإمكانية الجمعِ بين المعاني لا تعني الترادف، فكل وجه قراءة عبر عن جزءٍ من المشهد العام للآية لم يعبر عنه الآخر.

والسياق الذي اختص بورود الكُره بالضم دون الفتح، كان في سياق القتال، والسياقات التي اختصت بورود الكَره بالفتح، دون الضم كانت التسليم لله والسجود له وأمره للسماوات والأرض.

أما الفروق الدقيقة بين المفردتين، فكانت خلاصتها كالآتي:

- (كَره) بالفتح، التزم القرآن في استعمالها فيما فيه دلالة على القهر النفسي، وفقد الإرادة عند من قام به الحدث، بدليل قاطع من القرآن نفسه؛ حيث قابل بين الطوع، وهو العمل الاختياري، وبين الكره، وهو العمل الإجباري.[١]
- (كُره) بالضم، التزم القرآن في استعمالها فيما فيه دلالة على المشقة النفسية والجسدية معًا.[٢]

(١) يُنظر، المطعني، عبد العظيم إبراهيم، دراسات جديدة في إعجاز القرآن: مناهج تطبيقية في توظيف اللغة، ص٤٢.

(٢) يُنظر، المطعني، عبد العظيم إبراهيم، دراسات جديدة في إعجاز القرآن: مناهج تطبيقية في توظيف اللغة، ص٤٢.

- يُلمح في الكره بالضم ثلاثة ملامح دلالية: الشدة والمشقة+ الرضا بهذه المشقة+ كونه مفروضًا من الخارج، بينما الكَره بالفتح، تلمح فيه: المشقة+ والإجبار (ضد الطوع والإرادة)، وعدم قبول النفس للأمر عن رضا؛ فيشتركان في المشقة والفرض من الخارج، ويتمايزان في أن الكُره فيه رضا، وأن الكَره ليس فيه رضا.(١)
- الكُره بالضم جاء في سياقات الأمور المتعلقة بالبشر وبالإنسان، الحمل والوضع والإرث والإنفاق، أما الكَرهُ بالفتح فقد جاء في سياقات متعلقة بالإنسانِ وبالمخلوقات عمومًا؛ كالسماوات والأرض، وهذا فيه دلالة على أن الكُره بالضم، وهو الحالة الشعورية لا تكون إلا للإنس، فلم يصح أن تُنسب المشاعر للسماوات والأرض، وهذا فرقٌ دقيق في الاستعمال، بينما الكَرهُ بالفتح، يصح أن ينسب للإنسان وللمخلوقات عمومًا حقيقة ومجازًا.
- الكُرهُ دلالة على الشعور الإنساني، ويختص به؛ فيصفُ المشهد الداخلي للإنسان، أما الكَرهُ ففيه دلالة ووصفٌ لمشهد خارجي مؤثر.

النتائج والتوصيات:

النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١ - إثبات نفي الترادف بين المفردات التي يُظن بها الترادف، حيث ظهر جليًا ما بين المفردتين من الاختلاف في الدلالات، فدلّ ذلك على دقة اختيار المفردة، واتساق كل منهما مع سياقها، ولخصنا ذلك جلياً في المبحث الأخير المتعلق بالفروق الدقيقة بين المفردتين.

٢ - ظهر الفرق الدقيق بين المفردتين من خلال الكلمات المتقابلة، فالكُره مضادُ المحبة، والكَرهُ مضادُ الطوع.

٣ - كان للسياق الأثر الأكبر في الكشف عن الفروق في الاستعمال بين المفردتين، حتى السياقات التي ورد فيها اللفظتان، احتمل كل واحد منهما دلالة مختلفة عن الآخر.

٤ - اجتماع وجهين للقراءة في الموضع نفسِهِ؛ لا يعني أن المفردتين مترادفتان؛ فكل وجه له معنى ودلالة لا يؤديها الوجه الآخر.

(١) يُنظر، داود، محمد، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ٤٣٣+٤٣٤+٤٣٥.

٥ – الكَرهُ الذي يتدخل فيه طرف خارجي، أو ظرف خارجي يكون إكراهًا، وهذا يدعم قول من قال: إن الزيادة في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المعنى، وأقول إن تغييرًا بسيطا في المبنى يؤدي إلى تغيير كبير في المعنى، وهذا من الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

التوصيات:

توصي الدراسة بما يأتي:

١ – إكمال مسيرة البحث في الفروق بين المفردات، وبخاصة تلك المفردات التي قد يُظَنُّ بها الترادف؛ لبيان أن كل لفظ وكل حركة جاءت تؤدي دلالة لا تؤدى إلا بها، وذلك يفتح للمتلقي أبواباً جديدة في فهم آيات الكتاب، فيبقى على يقينٍ بأنه كتابٌ رباني معجِزٌ.

٢ – الاهتمام بدراسة الفروق الدلالية بين المفردات المتشابهة في البنية والمختلفة في الحركة بين فتح وضمّ وغيرها، كدراستنا هذه على سبيل المثال.

وهذا جهد المُقِل، فإن أحسنّا؛ فمن فضل الله تعالى، وإن قصّرنا؛ فمن أنفسنا والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، المبارك بن محمد. (١٩٧٩). *النهاية في غريب الحديث والأثر* (طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، تحقيق). بيروت: المكتبة العلمية.

الأخفش، أبو الحسن سعيد. (١٩٩٠). *معاني القرآن* (هدى قراعة، تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي. القاهرة.

الأزهري، أبو منصور. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة* (محمد عوض، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البيضاوي، عبد الله بن عمر. (١٤١٨هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (محمد المرعشلي، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. (١٤١٨هـ). *الجواهر الحسان في تفسير القرآن* (محمد معوض وعادل عبد الموجود، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الثعلبي، أحمد بن محمد. (٢٠٠٢). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* (أبو محمد بن عاشور، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

جبل، حسن. (٢٠١٠). *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*. القاهرة: مكتبة الآداب.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (١٩٨٧). *المفتاح في الصرف* (علي الحَمَد، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (د.ت). *النشر في القراءات العشر* (علي الضباع، تحقيق). المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد. (١٤١٦هـ). *التسهيل لعلوم التنزيل* (عبد الله الخالدي، تحقيق). بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (ط.٤) (أحمد عطار، تحقيق). بيروت: دار العلم للملايين.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر. (١٩٩٥). *الشافية في علم التصريف* (حسن العثمان، تحقيق). مكة المكرمة: المكتبة المكية.

الحنفي الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٩). *مختار الصحاح* (ط.٥) (يوسف الشيخ محمد، تحقيق). بيروت: المكتبة العصرية.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (١٤٢٠هـ). *البحر المحيط في التفسير*. (صدقي جميل، تحقيق). بيروت: دار الفكر.

داود، محمد. (٢٠٠٨). *معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم*. القاهرة: دار غريب.

درويش، محيي الدين بن أحمد. (١٤١٥هـ). *إعراب القرآن وبيانه* (ط.٤). حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.

الدقور، سليمان محمد، وربابعة، محمد مجلي. (د.ت). نظرية الوحدة المعنوية للقراءات القرآنية: دراسة في توجيه القراءات المتواترة. *المجلة العلمية لجامعة القصيم*، ٨(٢).

الدوري، محمد ياس خضر. (٢٠٠٥). *دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني*. بغداد: أطروحة دكتوراه كلية التربية بجامعة بغداد.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (١٤١٢هـ). *المفردات في غريب القرآن* (صفوان الداودي، تحقيق). بيروت: دار القلم.

الرماني، أبو الحسن، والخطابي، أبو سليمان، والجرجاني، عبد القاهر. (١٩٩١). *ثلاث رسائل في إعجاز القرآن* (ط.٣) (محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، تحقيق). مصر: دار المعارف.

الزجاج، إبراهيم بن السري. (١٩٨٨). *معاني القرآن وإعرابه* (عبد الجليل عبده شلبي، تحقيق). بيروت: عالم الكتب.

الزمخشري، محمود بن عمر. (١٤٠٧هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (ط.٣). بيروت: دار الكتاب العربي.

الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٩٣). *المفصل في صنعة الإعراب* (علي بو ملحم، تحقيق). بيروت: مكتبة الهلال.

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت). *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (١٩٩٦). *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ* (محمد باسل عيون السود، تحقيق). دار الكتب العلمية.

ابن سيده، علي ابن إسماعيل. (٢٠٠٠). *المحكم والمحيط الأعظم* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩٧). *تفسير الشعراوي*. مطابع أخبار اليوم.

الشوكاني، محمد بن علي. (١٤١٤هـ). *فتح القدير*. بيروت: دار الكلم الطيب.

الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠). *جامع البيان في تأويل القرآن* (أحمد محمد شاكر، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (١٩٨٤هـ). *التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. تونس: الدار التونسية للنشر.

عضيمة، محمد عبد الخالق. (د.ت). *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. القاهرة: دار الحديث.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (١٤٢٢هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (عبدالسلام عبد الشافي، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

عمر، تمام حسان. (٢٠٠٦). *اللغة العربية معناها ومبناها* (ط.٥). عالم الكتب.

ابن فارس، أحمد بن زكريا. (١٩٨٦). *مجمل اللغة* (ط.٢) (زهير سلطان، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن فارس، أحمد بن زكريا. (١٩٧٩). *مقاييس اللغة* (عبد السلام هارون، تحقيق). دار الفكر.

فخر الدين الرازي، محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ). *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير* (ط.٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). *العين* (مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، تحقيق). دار ومكتبة الهلال.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥). *القاموس المحيط* (ط.٨) (مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. (١٤١٨هـ). *محاسن التأويل* (محمد عيون السود، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

القاضي، عبد الفتاح. (د.ت). *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب*. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (د.ت). *أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب* (محمد الدالي، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

رضا، محمد رشيد. (١٩٩٠). *تفسير القرآن الحكيم* (تفسير المنار). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القيسي القيرواني، مكي بن أبي طالب. (٢٠٠٨). *الهداية إلى بلوغ النهاية* (مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة. بإشراف

أ. د: الشاهد البوشيخي، تحقيق). جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. (د.ت). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* (عدنان درويش ومحمد المصري، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمود، المثنى عبد الفتاح. (٢٠٠٥) *السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي*. أطروحة دكتوراه. بإشراف: د. فضل عباس. إربد: جامعة اليرموك.

المطعني، عبد العظيم إبراهيم. (١٩٩٦). *دراسات جديدة في إعجاز القرآن: مناهج تطبيقية في توظيف اللغة*. القاهرة: مكتبة وهبة.

النسفي، عبد الله بن أحمد. (١٩٩٨). *تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل* (يوسف بديوي، تحقيق). بيروت: دار الكلم الطيب.

النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين. (١٩٨١). *المبسوط في القراءات العشر* (سبيع حاكيمي، تحقيق). دمشق: مجمع اللغة العربية.

أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله. (د.ت). *الفروق اللغوية* (محمد إبراهيم سليم، تحقيق). القاهرة: دار العلم والثقافة.

الوادعي، مقبل بن هادي. (١٩٨٧). *الصحيح المسند من أسباب النزول* (ط.٤). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

رومنة المصادر

Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad. (1979). al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar (Ṭāhir al-Zāwī wa-Maḥmūd al-Ṭanāḥī, taḥqīq). Bayrūt : al-Maktabah al-‘Ilmīyah.

al-Akhfash, Abū al-Ḥasan Sa‘īd. (1990). ma‘ānī al-Qur’ān (Ṭ. 1) (Hudá Qurrā‘ah, taḥqīq). al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī. al-Qāhirah.

al-Azharī, Abū Manṣūr. (2001). Tahdhīb al-lughah (Ṭ. 1) (Muḥammad ‘Awaḍ, taḥqīq). Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-Bayḍāwī, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar. (1418h). Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl (Ṭ. 1) (Muḥammad al-Mar‘ashlī, taḥqīq). Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-Tha‘ālibī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1418h). al-Jawāhir al-ḥisān fī tafsīr al-Qur’ān (Ṭ. 1) (Muḥammad Mu‘awwaḍ wa-‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd, taḥqīq). Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-Tha‘labī, Aḥmad ibn Muḥammad. (2002). al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān (Ṭ. 1) (Abū Muḥammad ibn ‘Āshūr, taḥqīq). Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Jabal, Ḥasan. (2010). al-Mu‘jam al-ishtiqāqī al-mu’aṣṣal li-alfāẓ al-Qur’ān al-Karīm (Ṭ. 1). al-Qāhirah : Maktabat al-Ādāb.

al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir ibn ‘Abd al-Raḥmān. (1987). al-Miftāḥ fī al-ṣarf (Ṭ. 1) (‘Alī alḥamad, taḥqīq). Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. (D. t). al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr (‘Alī al-Ḍabbā‘, taḥqīq). al-Maṭba‘ah al-Tijārīyah al-Kubrá [taṣwīr Dār al-Kitāb al-‘Ilmīyah].

Ibn Juzayy al-Kalbī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1416h). al-Tas′hīl li-ʻUlūm al-tanzīl (Ṭ. 1) (ʻAbd Allāh al-Khālidī, taḥqīq). Bayrūt : Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

al-Jawharī, Ismāʻīl ibn Ḥammād. (1987). al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah (Ṭ. 4) (Aḥmad ʻAṭṭār, taḥqīq). Bayrūt : Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.

Ibn al-Ḥājib, ʻUthmān ibn ʻUmar. (1995). al-shāfiyah fī ʻilm al-taṣrīf (Ṭ. 1) (Ḥasan al-ʻUthmān, taḥqīq). Makkah al-Mukarramah : al-Maktabah al-Makkīyah.

al-Ḥanafī al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1999). Mukhtār al-ṣiḥāḥ (Ṭ. 5) (Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, taḥqīq). Bayrūt : al-Maktabah al-ʻAṣrīyah.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. (1420h). al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr. (Ṣidqī Jamīl, taḥqīq). Bayrūt : Dār al-Fikr.

Dāwūd, Muḥammad. (2008). Muʻjam al-Furūq al-dalālīyah fī al-Qur'ān al-Karīm. al-Qāhirah : Dār Gharīb.

Darwīsh, Muḥyī al-Dīn ibn Aḥmad. (1415h). iʻrāb al-Qur'ān wa-bayānih (Ṭ. 4). Ḥimṣ : Dār al-Irshād lil-Shu'ūn al-Jāmiʻīyah.

Aldqwr, Sulaymān Muḥammad, wrbāb'h, Muḥammad Mijallī. (D. t). Naẓarīyat al-Waḥdah al-maʻnawīyah lil-qirā'āt al-Qur'ānīyah : dirāsah fī tawjīh al-qirā'āt al-mutawātirah. al-Majallah al-ʻIlmīyah li-Jāmiʻat al-Qaṣīm, 8 (2).

al-Dūrī, Muḥammad Yās Khiḍr. (2005). daqā'iq al-Furūq al-lughawīyah fī al-Bayān al-Qur'ānī. Baghdād : uṭrūḥat duktūrāh Kullīyat al-Tarbiyah bi-Jāmiʻat Baghdād.

al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad. (1412h). al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān (Ṭ. 1) (Ṣafwān al-Dāwūdī, taḥqīq). Bayrūt : Dār al-Qalam.

al-Rummānī, Abū al-Ḥasan, wālkhṭāby, Abū Sulaymān, wa-al-Jurjānī, ʻAbd al-Qāhir. (1991). thalāth Rasā'il fī Iʻjāz al-Qur'ān (Ṭ. 3) (Muḥammad Khalaf Allāh wa-Muḥammad Zaghlūl Sallām, taḥqīq). Miṣr : Dār al-Maʻārif.

al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī. (1988). maʻānī al-Qur'ān wa-iʻrābuh (Ṭ. 1) (ʻAbd al-Jalīl ʻAbduh Shalabī, taḥqīq). Bayrūt : ʻĀlam al-Kutub.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. (1407h). al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl (Ṭ. 3). Bayrūt : Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. (1993). al-Mufaṣṣal fī ṣanʻat al-iʻrāb (Ṭ. 1) (ʻAlī Bū Mulḥim, taḥqīq). Bayrūt : Maktabat al-Hilāl.

Abū al-Saʻūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá. (D. t). tafsīr Abī al-Saʻūd = Irshād al-ʻaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm. Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. (1996). ʻUmdat al-ḥuffāẓ fī tafsīr Ashraf al-alfāẓ (Ṭ. 1) (Muḥammad Bāsil ʻUyūn al-Sūd, taḥqīq). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn sydh, ʻAlī Ibn Ismāʻīl. (2000). al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam (Ṭ. 1) (ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, taḥqīq). Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Shaʻrāwī, Muḥammad Mutawallī. (1997). tafsīr al-Shaʻrāwī. Maṭābiʻ Akhbār al-yawm.

al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī. (1414h). Fatḥ al-qadīr (Ṭ. 1). Bayrūt : Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2000). Jāmiʻ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān (Ṭ. 1) (Aḥmad Muḥammad Shākir, taḥqīq). Mu'assasat al-Risālah.

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad. (1984h). al-Taḥrīr wa-al-tanwīr = taḥrīr al-maʻná al-sadīd wa-tanwīr al-ʻaql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd. Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

ʻUḍaymah, Muḥammad ʻAbd al-Khāliq. (D. t). Dirāsāt li-uslūb al-Qur'ān al-Karīm. al-Qāhirah : Dār al-ḥadīth.

Ibn ʻAṭīyah, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. (1422H). al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz (Ṭ. 1) (ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī, taḥqīq). Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

ʻUmar, Tammām Ḥassān. (2006). al-lughah al-ʻArabīyah maʻnāhā wmbnāhā (Ṭ. 5). ʻĀlam al-Kutub.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā. (1986). Mujmal al-lughah (Ṭ. 2) (Zuhayr Sulṭān, taḥqīq). Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā. (1979). Maqāyīs al-lughah (ʻAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq). Dār al-Fikr.

Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Muḥammad ibn ʻUmar. (1420h). Mafātīḥ al-ghayb = al-tafsīr al-kabīr (Ṭ. 3). Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. (D. t). al-ʻAyn (Mahdī al-Makhzūmī wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, taḥqīq). Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Ya‘qūb. (2005). al-Qāmūs al-muḥīṭ (Ṭ. 8) (Maktab taḥqīq al-Turāth fī Mu’assasat al-Risālah bi-ishrāf: Muḥammad Na‘īm al‘rqsūsy, taḥqīq). Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad. (1418h). Maḥāsin al-ta’wīl (Ṭ. 1) (Muḥammad ‘Uyūn al-Sūd, taḥqīq). Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Qāḍī, ‘Abd al-Fattāḥ. (D. t). al-Budūr al-Zāhirah fī al-qirā’āt al-‘ashr al-mutawātirah min Ṭurayqī al-Shāṭibīyah wālddurh-alqrā’ātu alshādhtu wa-tawjīhuhā min Lughat al-‘Arab. Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

Ibn Qutaybah, ‘Abd Allāh ibn Muslim. (D. t). adab al-Kātib (aw) adab al-Kuttāb (Muḥammad al-Dālī, taḥqīq). Mu’assasat al-Risālah.

Riḍā, Muḥammad Rashīd. (1990). tafsīr al-Qur’ān al-Ḥakīm (tafsīr al-Manār). Miṣr : al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

al-Qaysī al-Qayrawānī, Makkī ibn Abī Ṭālib. (2008). al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah (Ṭ. 1) (majmū‘ah Rasā’il jāmi‘īyah bi-Kullīyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā wa-al-Baḥth al-‘Ilmī-Jāmi‘at al-Shāriqah. bi-ishrāf U. D : al-Shāhid al-Būshaykhī, taḥqīq). Jāmi‘at al-Shāriqah : majmū‘ah Buḥūth al-Kitāb wa-al-sunnah fī Kullīyat al-sharī‘ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah.

al-Kaffawī, Abū al-Baqā’ Ayyūb ibn Mūsá. (D. t). al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah (‘Adnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī, taḥqīq). Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

Maḥmūd, al-Muthanná ʻAbd al-Fattāḥ. (2005) al-siyāq al-Qur'ānī wa-atharuhu fī al-tarjīḥ al-dalālī. uṭrūḥat duktūrāh. bi-ishrāf : D. Faḍl ʻAbbās. Irbid : Jāmiʻat al-Yarmūk.

al-Maṭʻanī, ʻAbd al-ʻAẓīm Ibrāhīm. (1996). Dirāsāt jadīdah fī Iʻjāz al-Qur'ān : Manāhij taṭbīqīyah fī Tawẓīf al-lughah (Ṭ. 1). al-Qāhirah : Maktabat Wahbah.

al-Nasafī, ʻAbd Allāh ibn Aḥmad. (1998). tafsīr al-Nasafī Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā'iq al-ta'wīl (Ṭ. 1) (Yūsuf Budaywī, taḥqīq). Bayrūt : Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

al-Nīsābūrī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn. (1981). al-Mabsūṭ fī al-qirā'āt al-ʻashr (Subayʻ ḥākymy, taḥqīq). Dimashq : Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah.

Abū Hilāl al-ʻAskarī, al-Ḥasan ibn ʻAbd Allāh. (D. t). al-Furūq al-lughawīyah (Muḥammad Ibrāhīm Salīm, taḥqīq). al-Qāhirah : Dār al-ʻIlm wa-al-Thaqāfah.

al-Wādiʻī, Muqbil ibn Hādī. (1987). al-ṣaḥīḥ al-Musnad min asbāb al-nuzūl (Ṭ. 4). al-Qāhirah : Maktabat Ibn Taymīyah.

JOURNAL OF SHARIA AND ISLAMIC STUDIES

A refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Semantic differences between the terms (Al-Kurh) and (Al-Karh): Studying the miracle of the Qur'an in the use of the term

Dr. Tuqa Mohammed Saleh Romman

Faculty of Shari'a - Jordan University

Prof. Jihad Mohammad Fisal Al Nusairat

Faculty of Shari'a - Jordan University

Academic Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

Volume 38 - Issue No. 135

Jamada II 1445 A.H. - December 2023